مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 06 العدد 02 جوان 2023 ص ص 547-564
ر س ع و (ISSN): 2602-618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710-8031

إحراق المكتبات ومخازن المعرفة عبر العصور

جرائم في حق الذاكرة والحضارة والتاريخ

Burning libraries and knowledge warehouses through the centuries Crimes against memory, civilization and history

نبيل دربيخ♦

جامعة ابن خلدون-تيارت nabil.derbikh@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/02/15 تاريخ القبول: 2023/05/17 تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخص باللغة العربية: تعد المكتبات أهم مصدر معرفي إنساني يمكن أن يوثق ويحافظ على إرث الحضارات عبر العصور وبأسس لثقافات ومعارف تبقى راسخة عبر الزمن والأجيال، وقد عانت هذه المكتبات على قيمتها المعنوية والمعرفية من الكثير من الجرائم الناتجة عن الحروب والصراعات الثقافية والعرقية والسياسية ، وبالنظر إلى أهمية المكتبات وشدة الجرم الذي عانته والأضرار الجسيمة التي تكبدتها الإنسانية في محو ذاكرتها ومصدر معرفتها، جاءت هذه الدراسة لمعالجة موضوع جرائم حرق المكتبات وإتلاف المعرفة والوثائق والجرائم المتصلة بالذاكرة عبر مختلف الأزمنة، وتتناول هذه الدراسة دور وأهمية الكتاب والمكتبات في الحفاظ على الذاكرة، واهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور ظاهرة حرق الكتب والمكتبات، من الأسباب الشخصية والسياسية والعسكرية، والدينية ، كما تبين هذه الدراسة مدى بشاعة هذه الأعمال الإجرامية التي استهدفت قيم وثقافات الشعوب والإشارة إلى جرائم المستعمر الفرنسي في الجزائر المتعلقة بحرق الكتب والمكتبات، خاصة جريمة حرق المكتبة الجامعية الجزائرية سنة 1962 والتي أتلفت من خلالها كتب نادرة وقديمة وقيمة، هدفها حرمان المثقفين والطلبة من الاستفادة من المعارف والعلوم التي تحتويها .

الكلمات مفتاحية: إحراق المكتبات، مخازن المعرفة، جرائم، الذاكرة، التاريخ

♦ المؤلف المرسل

Abstract: Libraries are the most important source of human knowledge that can register and preserve the heritage of civilizations throughout the centuries and the foundations of cultures and knowledge that remain entrenched over time and generations. These libraries have suffered from wars and cultural, racial and political conflicts. Given the importance of libraries, the gravity of the crime it suffered and the serious damage endured by humanity in erasing their memory and source of knowledge; the study dealt with crimes of burning libraries, destroying knowledge, documentation and memory-related crimes across different times. This study addresses the role of writers and libraries in preserving memory as well as the main causes and motivation that led to the phenomenon of burning books and libraries, from personal, political, military and religious reasons. The study also demonstrates the gravity of these criminal acts against the values and cultures of peoples and refers to the French colonizer's crimes in Algeria relating to the burning of books and libraries, in particular the crime of burning the Algerian university library in 1962, through which rare, old and valuable books were destroyed, with the aim of denying intellectuals and students access to the knowledge and science they contain.
Keywords: Burning libraries, knowledge warehouses, crimes, Memory, History

مقدمة :

يعج تاريخ البشرية بماض أليم عبر مختلف الأزمنة والعصور، نتيجة تصادم وصراع الثقافات والنزاعات العرقية والحروب التي اختلفت أسبابها وتعددت دوافعها، لكن العامل المشترك بينها هو ما تخلفه من ضحايا بشرية، وثقافة ومعرفة وحضارة وتراث، وتعد المكتبات وما تحتويه من خزائن ومعارف وعلوم احد أهم الضحايا التي خلفتها هذه النزاعات والحروب، حيث تعرضت المعرفة لعديد من الجرائم والأعمال الهمجية عبر مختلف العصور، وقد تعرضت العديد من المكتبات ومحتوياتها المعرفية من سجلات ومخطوطات منذ الأزمنة القديمة وحتى في العصر الحديث إلى عدة أعمال تخريبية واستيلاء وسرقة لمختلف الأسباب، وقد تضررت الكثير من المكتبات وأرصدتها من خلال العبث بها وحرقها وإتلافها، في مختلف أنحاء العالم شرقا أو غربا شمالا وجنوبا، من الإسكندرية القديمة إلى سراييفو المعاصرة، من الألواح الآشورية المحطمة في العراق إلى

فرنسا الاستعمارية وما أتلفته في المكتبة الجامعية ومختلف الدوافع السياسية والدينية والثقافية، والقضايا الأوسع التي تقف خلف هذه الأحداث التاريخية الأليمة في حق المعرفة الإنسانية .

الإشكالية:

انطلاقا من قيمة المكتبات على أنها مصدر معرفي مهم لتطور الفكر والشعوب من مكتبات عامة ووطنية وجامعية إلى مراكز معلومات ووثائق ومكتبات تاريخية كمكتبة الإسكندرية والمكتبة الآشورية ومكتبة بيت الحكمة وغيرها من المكتبات، وبالنظر إلى قيمتها المعنوية على أنها رمزا للحضارة والتاريخ والتراث كانت الكتب و المكتبات أكثر عرضة للتخريب والإتلاف عبر مختلف المراحل والحقب الزمنية، حيث تعرضت الكثير منها إلى الحرق لأسباب متعددة سياسية ودينية وعسكرية وشخصية، ومن خلال هذه الدراسة نحاول معرفة ما هي أهم الأحداث التي شهدت حرق المكتبات عبر مختلف العصور ؟، للوقوف على حجم الجرم الذي طالته المعرفة البشرية والإنسانية، وإمكانية استشراف لمستقبل المكتبة على ضوء هذه الأحداث .

أهمية البحث وأهدافه :

- تكمن أهمية البحث في معرفة أهم الأحداث التاريخية التي شهدت جرائم تتعلق بالذاكرة خاصة تلك التي عانت منها المكتبات وأرصدتها الوثائقية عبر مختلف المراحل والعصور والأزمنة .
- الوقوف على أهم الأضرار التي شهدتها المكتبات العريقة ومخلفات هذه الجرائم على وآثارها على البشرية والمجتمعات .
- التركيز على الأحداث التي شهدتها مكتبات البلدان العربية التي تمثل الحضارة العربية الإسلامية.
- محاولة استشراف لمستقبل المكتبات من اجل حمايتها وتجنيبها من الجرائم وإيجاد سبل لحمايتها من خلال وسائل حديثة .

منهجية البحث :

نعتمد على بحثنا هذا على المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث وتحليل أهم النتائج التي صاحبتها من خلال قراءة في المراجع وتفسيراتها .

1-المكتبات مفهومها وأهميتها :

تعد المكتبات من أهم المعالم التي تدل على مستوى التقدم الحضاري والثقافي لدى شعوب العالم، فهي كنز المعلومات الذي يحفظ تراث الأمة وتاريخها، وما قدمه علمائها للحضارة الإنسانية، وتضم المكتبات بين رفوفها كميات ضخمة من المعلومات التي بإمكان أي شخص الاطلاع عليها، وعرفها قاموس أوكسفورد على أنها عبارة عن غرفة أو مجموعة من الغرف تحتوي على مجموعة من الكتب والمواد الأخرى بهدف استخدامها من قبل عامة الناس ، أو من قبل فئات مخصصة أو مجموعة تابعة لهيئة أو جمعية أو ما شابهها، وتكمن أهمية المكتبات على اختلاف أنواعها من مكتبات عامة وجامعية ومتخصصة، ومدرسية في أنها لها الدور الكبير في تنمية روح الشخص نحو القراءة، ويجعله على تقارب دائم بين رفوف الكتب المصفوفة بين جنباتها و تساهم **المكتبات** في حفظ التاريخ البشري، و في تسجيل الاكتشافات التي يكتشفها العلماء على مر العصور، من خلال توفير فرصة الاطلاع على الرصيد بشكل مجاني خاصة في المكتبات العامة، كما تساهم المكتبات في متابعة ومناقشة قضايا المجتمع وما تنشره في طيات كتبها وما تشهده من ملتقيات وندوات ضمن نشاطاتها، وتعد المكتبات من أهم وسائل التواصل المكتوب بين الناس ومن خلال المناقشات التي تحدث بين الناس من خلال إثراء وتناول أفكار ما يقرؤون، وتسعد المكتبات الطلبة للوصول إلى العديد من المراجع والمصادر الموثوق في صحتها وصدق معلوماتها .[1]

وقد لعب المكتبات على مر العصور دورا بارزا في تنوير الثقافات وتنمية المعارف لدى المجتمعات وعهدت الدول إلى تنمية وبناء المكتبات على اختلاف أنواعها انطلاقا من كونها عامل أساسي في ازدهار ورقي وتطور الأمم والشعوب

2-المكتبات **في العالم القديم:**

يعتبر إنشاء مكتبة الإسكندرية أهم حدث على الإطلاق في تاريخ المكتبات في الأزمنة القديمة، ويعود تخطيطها وإنشائها إلى " بطليموس سوتر" وهو أول ملوك خلفاء الاسكندر في مصر، وقام بتنفيذ الخطة ابنه فيلادولفوس، وقد خص ملوك مصر هذه

1 المكتبات أنواعها وأهميتها، مقال على الخط من موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية شوهد بتاريخ 2023/02/06. على الرابط:

https://mobt3ath.com/dets.php?page=104&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7_%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7

المكتبة بأموال ضخمة، حيث كانت غايتهم جمع أدب اليونان من خلال مصادرة ما تحمله السفن من الكتب عند رسوها بميناء الإسكندرية ، وقد اعتمدت مكتبة الإسكندرية في رصيدها على ما كانت تشهده مصر من توفر مادة الكتابة القديمة وهي البردي، حيث كان للمصريين إنتاجا وافرا من الكتابات في ميادين العلم والأدب .[2]

وقد شهدت الحضارة البابلية إنشاء مكتبة آشور بانيبال التي تعد من مكتبات المعابد في الحضارة الآشورية والبابلية حيث كانت تحتوي على ألألواح الطينية التي اكتشفت في مدينة نينوى أثناء عمليات التنقيب في القصر الملكي حوالي منتصف القرن الثامن عشر، وكانت آشور بانيبال من ملوك أسرة سارجون، وقد اشتهر آشور بانيبال بكثرة العناية بالأنشطة الثقافية ويتمتع بقدر كبير من التعلم حيث كان يفتخر بأنه يستطيع قراءة النقوش الحجرية التي ترجع إلى ما قبل الطوفان، وعند اعتلائه العرش قام بجمع آداب بابل جمعا وتنظيما وأمر بالحصول على النصوص اللازمة وقام بترتيب الكتب بموضوعاتها وختمت بختم تبين موضعها من المجموعة .

وفي بلاد اليونان لم تعرف المكتبات إلا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد كأثر من أثار النهضة الفكرية التي قامت على أكتاف بندار وأخيل وسوفوكليس ويوريبيدس وهيرودوت وغيرهم ممن أعطوا للفكر اليوناني قيمته الإنسانية الخالدة،و كنتيجة لوجود المدارس الفلسفية التي ارتبطت بالفلاسفة الثلاثة الكبار، سقراط وأفلاطون وأرسطو،[3] خاصة من خلال أفلاطون بالبحث المنظم في ميادين الرياضيات والعلوم الطبيعية، وجهاد أرسطو بقدر استطاعته أن يجمع ويضع على أساس سليم الحقائق المتصلة بالمعرفة وفروعها [4]، وفى بلاد الرومان لم توجد الكتب والمكتبات إلا عندما بدأت الثقافة اليونانية وكتبها تقتحم على الرومان أبوابها وعندما بدأت لفائف البردي تأخذ طريقها إليهم فى القرن الثاني قبل الميلاد، وعندما أخذ القادة الرومانيون يأتون إلى بلادهم بالكتب اليونانية حيث انتشر حب الكتب بين الارستقراطيين الرومانيين وازداد اهتمام لدى الهواة وجامعي الكتب بين الأسر الراقية وصارت هواية جمع الكتب وشرائها ميلا شائعا في روما، ويعد من مستلزمات كل روماني من الطبقة الراقية أن تكون لديه مكتبة خاصة تعد أداة للتباهي وشهرة صاحبها .[5]

---

2 شعبان عبد العزيز خليفة، تاريخ المكتبات، المكتبة الأكاديمية، 1993، ص 16.

3 مدونة مكتباتنا، مقال منشور يوم 2015/04/28، شوهد يوم 13 فيفري 2023 . موقع على الخط http://m-73.blogspot.com/2015/04/blog-post_73.html

4 شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق ،ص 18.

5 علي كاظم سلمان، المكتبات في العصر العباسي، مجلة نسق، مج 35، ع 30، أيلول 2022، ص 436.

3-ظاهرة حرق المكتبات والمعرفة :

تعريف الحرق : هو تفاعل كميائي بين مادتين ينتج عنه حرارة وانبعاث و يصحبه لهب، وتكون احد المادتين هو الأكسجين، وتحدث عملية الاحتراق عادة برفع درجة الحرارة من مادة إلى درجة الاشتعال في وجود كمية من الحرارة المنطلقة عند احتراق مول واحد من المادة في وجود كمية وافرة من الأكسجين أو الهواء الجوي عند الظروف القياسية .

3-1-أسباب حرق وإحراق الكتب :

تعددت أسباب الحرق وأغراضه ودوافعه، منها أسباب دينية وشخصية ومذهبية وسياسة ، ونحاول أن نوجز بالشرح أهم الأسباب التي أدت إلى إحراق الكتب والمكتبات نوجزها فيما يلي :

1-أسباب شخصية : يقوم الشخص بإضرام النار في كتبه لأسباب شخصية تتعلق بذاته وظروفه، لا علاقة لها لا بالسلطة ولا السياسة أو المذهبية أو الدين، وتعتبر الأسباب الشخصية من الظواهر القليلة إلا أن التاريخ سجل أمثلة منها حيث نجد مثلا أبو "حيان التوحيدي" الذي اجتهد على درب العلم طالبا لغاية استحال تحقيقها في وقته، وبلغ به الإحباط مع الشرف والإجادة حيث فضل أبو حيان إعدام الصحائف والكتب الناقلة لهذا العلم وحرقها بنفسه، ولعل أبو حيان التوحيدي مثال نادر على عالم احرق كتبه بنفسه، حيث انه كان معروفا تاريخيا ظاهرة إحراق الكتب لكن اشتهرت به السلطات القائمة التي تخشى على سلطتها من الأثر المنور للعلم [6]، كما قام السيوطي بتبييض كتبه من شدة الغضب بعدما تعرض إلى التحريض من قبل قومه فضربوه عوام من الناس، كما قام بنفس العمل كل من " سفيان الثوري"، و "الحسين الأشعري" و "أبو بكر الجعاد" .[7]

3-2-أسباب عسكرية : تعتبر الأسباب العسكرية من أهم مسببات حرق الكتب وإتلافها وسرقتها، وتأتي على رأسها الحروب المدمرة سواء كانت حروبا خارجية أو حروبا

6 نادر فرجاني، عن إحراق الكتب وعلاقة المثقف بالسلطة، مجلة المستقبل العربي، ع 57، نوفمبر 1983، ص 130.

7 عميرة فرحات، شبهات المستشرقين حول حرق الكتب والمكتبات في الحضارة الإسلامية، المغرب الإسلامي نموذجا .ما بين القرن 5 -7 هـ / 11-13م، رسالة ماجستير تخصص حضارة إسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2013، ص 105.

أهلية داخلية [8]، حيث أدى الاستعمار القديم والحديث إلى العبث بتراث البلدان المستعمرة، وعلى رأس ذلك ما فعله المغول بمكتبة بيت الحكمة في بغداد، أو ما فعله الاستعمار الفرنسي بمكتبة جامعة الجزائر، وغيرها من ظاهرة الحروب التي أتلفت وأحرقت الملايين من الكتب .

ولعل الدافع الأساسي هو رغبة الطرف الغالب أو القوي في الانتقام من الطرف المغلوب أو المستضعف، وبما أن الكتب والمخطوطات تعتبر رمزا متميزا من رموز الثقافة لدى شعب ما، فإن إحراقها بمثابة ضربة شديدة عليه وإبراز من لديه السلطة ومن لا يحق له التعبير عن أفكاره ومعارفه علنا من خلال المؤلفات المكتوبة.[9]

3-3- أسباب تتعلق بالتقرب من فئات الشعب : ومن أمثلة ما حدث من عمليات لإحراق الكتب بسبب التقرب إلى عامة الشعب، ما قام به عمر ابن أبي عامر الذي أمر بإخراج الكتب الموجودة في مكتبة الحكم الجامعة لكل العوم من كتب قديمة مؤلفة في المنطق والفلسفة والنجوم وعلوم الإغريق، و أمر بحرقها تقربا وتحببا إلى عوام الأندلسيين وإرضاء للفقهاء وكسب تعاطفهم، إذ كانت تلك العلوم مهجورة عند أسلافهم ومذمومة بالنسبة لهم .[10]

3-4- إحراق بسبب العقيدة الدينية : وقد يحدث عملية إتلاف الكتب وحرقها على خلافية عقدية دينية كما حدث في اسبانيا الأندلسية، كما أشار احد المستشرقين

---

8 حامد الشافعي دياب : الكتب والمكتبات في الأندلس، القاهرة : درا قباء للطباعة، 1998، ص 13.

9 عبد الرحمن مظهر الهلوش، مقال منشور على الخط بتاريخ 2021/03/05، موقع الجزيرة الثقافية على الخط، شوهد بتاريخ 2023/02/10.

https://www.aljazeera.net/culture/2021/3/5/%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1

10 حامد الشافعي دياب : الكتب والمكتبات في الأندلس، القاهرة : درا قباء للطباعة، 1998، ص137.

الإسبانيين إلى أن سبب حرق الكتب في اسبانيا ليس نتيجة لاحتقار العلوم، بل حدث بفضل الحماس الزائد والمبادئ التي تتميز بها خاصة تلك التي تتعارض مع المعتقدات السائدة، ومدى تأثير الكتب كوسيلة اتصال تؤثر في هذه المعتقدات .[11]

3-5-إحراق الكتب نتيجة بعض الظروف الطارئة : ويحدث هذا الإتلاف نتيجة حدوث حوادث طارئة كنشوب حرائق تقضي من خلالها على الكتب والوثائق نتيجة اشتعال غير مرغوب وغير مفتعل يؤدي إلى إتلاف الكتب والمكتبات وحدث ذلك في كثير من الأحيان عبر مختلف الفترات التاريخية الحديثة والقديمة .

3-6- حرق الكتب بسبب كراهيتها : كانت كراهية الكتب موجودة بصورة محدودة، إلا أنها كانت منتشرة في بلاد الأندلس وبقية البلاد الإسلامية، ويرجع سبب كراهية الكتب وإحراقها من قبل مؤلفيها إلى ثلاث عوامل وهي :

- الخوف أن تظل هذه الكتب أصحابها .
- الخوف من تحمل مسؤولية أوزارها وما يكتبون أمام الله، لو ضل الناس بسبب سوء فهمهم لهذا الكتب.
- الحصول على الكتب من طرف أشخاص لا يعرفون قدرها ولا يستحقونها .[12]

4-جرائم الذاكرة وحرق المكتبات :

يعتبر علماء المكتبات "جرائم الذاكرة" هي تلك التي ترتكب في حق ثلاث مؤسسات ثقافية تتمثل في المتاحف والمكتبات ومراكز الأرشيف. ويوسعه البعض ليشمل عناصر منظومة ذاكرة الشعوب بمختلف أوعيتها التواصلية والاجتماعية من صحافة ومؤسسات تعليمية ونواد فكرية ورياضية ومساجد وزوايا، ومكتبات ومطابع ومعارض مسرحية، وغيرها من الوثائق والتحف والآثار ودعائمها التمويلية الحيوية، إذ تشمل جرائم الذاكرة مؤسسات وأنشطة تواصلية أوسع من التي يمكن للمتاحف والمكتبات ومراكز الأرشيف أن تحتويها ماديا ومعنويا .[13]

4-1- حرق المكتبات في مصر القديمة :

---

11 حامد شافعي دياب، المرجع السابق، ص 138.

12 المرجع نفسه، ص140.

13 فضيل دليو، جرائم الذاكرة أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر:المنطلقات والممارسات، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية –جامعة سيدي بلعباس، مج 13، ع02، ديسمبر 2021.

يعود تدمير و حرق المكتبات سواء المكتبات العامة أو الخاصة إلى القرن 14 قبل الميلاد أيام أخناتون (هو احد الفراعنة المصريين) عندما تسلم العرش دمر النصوص القديمة بدافع سياسي ديني من اجل نشر فكر التوحيد، وأقام مكتبة خاصة في بنايتها سرعان ما تم إحراقها بعد وفاته من قبل الكهنة ثأرا منه وردا عليه، وقد تعرضت المكتبة الإسكندرية للحرق سنة 48 قبل الميلاد حينما شن بطليموس الثاني هجوما على الأسطول المعادي له في الميناء قريبا من مكتبة الإسكندرية حيث امتدت النيران إلى أجزاء من المدينة واشتعلت بالمباني القريبة من الميناء إلى إن وصلت إلى المكتبة، وقدر عدد الكتب التي أتلفت حوالي 40 ألف مليون كتاب، هذا وقد تعرضت المكتبة الإسكندرية إلى الحرق لعدة مرات عندما قام الإمبراطور "أديوسيوس " سنة 391 م بأمر إحراقها وقد شهدت المكتبة بداية انحطاط عندما أهمل أواخر الملوك البطالمة العلم والكتاب، واتجهوا إلى خوض غمار النزاعات و الحروب الأهلية مما أدى إلى إتلاف قسم كبير من لفائف البردي .[14]

4-2- إحراق المكتبات في بغداد :

إن تاريخ حرق و إتلاف المكتبات في العراق وبلاد الرافدين كان منذ العصر القديم، حيث شهدت مكتبة أشور بانيبال تدميرا وحرقا سنة 625 قبل الميلاد، وقد تم اكتشاف بقاياها بعد مرور عشون قرنا من ذلك [15]، كما شهد الغزو المغولي على يد هولاكو سنة 656 ه وعمد إلى حرق مكتبة بيت الحكمة [16]، وبعد أن كانت بغداد عاصمة للعلم من خلال ما تقدمه من معارف وخزائن مكتباتها على غرار مكتبة بيت الحكمة، وأصبحت خرابا، حيث جعلت مكتبة بيت الحكمة جسرا للمرور عليه في وادي دجلة، وأحرق الكثير من كتبها وتحول ماء دجلة إلى اللون الأسود، وقد دمر المغول 36 مكتبة في بغداد وحدها، وقد احدث الهوس بالتدمير والحرق الذي كان عند هولاكو أن جعل بغداد ومكتباتها تعيش انحطاط وتقهقرا، [17]

على غرار ما شهدته حضارة بلاد الرافدين ومكتبة أشور بانيبال شهد العراق في أفريل سنة 2003 م، عمليات نهب لمتاحف بغداد والموصل، وأكثر من 10 آلاف موقع أثري، حيث تم نهب العراق، من الجرائم التي طالت الذاكرة والتراث والتاريخ، و لم تسلم

14 عميرة فرحات، المرجع السابق، ص 114.
15 نفس المرجع، ص 117.
16 علي كاظم سلمان، المرجع السابق، ص 440.
17 عميرة فرحات، المرجع السابق، ص 127.

مكتبات العراق من هذا التخريب، حيث تم تدمير المكتبة الوطنية العراقية التي تأسست عام 1961م في بغداد، وكانت تضم في الثمانينيات 417 ألف مجلد و2618 مجموعة من الصحف والدوريات و4412 كتابًا نادرا، وقُدرت مقتنياتها عشية الغزو الأمريكي بمليوني مطبوعة رقمية، من بينها أكبر مجموعة في العالم من الصحف العربية بعد الغزو، لم يبق من المكتبة الوطنية العراقية سوى طبقة سمكية من الغبار، كما تعرضت للنهب والحرق في الوقت نفسه مكتبة الأوقاف الواقعة على بُعد 500 متر من المكتبة الوطنية، التي كانت تظم بالإضافة إلى مطبوعات مخطوطات جمعت منذ عام 1920 من مساجد بغداد [18]

4-3-إحراق مكتبات الأندلس :

ارتبطت ظهور المكتبات في الأندلس ارتباطا وثيقا بحركة الإنتاج الفكري من حيث الكثرة والتنوع، وارتبطت هذه الحركة بتطور الحياة العقلية والفكرية في البلاد [19] ، وقد أدى رقي الحياة العقلية والعلمية ومختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية إلى دفع حركة التأليف والابتكار، حيث ازدهرت حضارة الأندلس خلال الحكم الأموي للبلاد وأصبحت قرطبة مصدرا للعلم والحضارة وموطنا للفلاسفة، وكانت هوية جمع الكتب واقتناءها وراء إنشاء المكتبات حيث بلغت أكثر من 70 مكتبة في إسبانيا الإسلامية، [20]

وبعد سنين المجد التي عاشتها الأندلس تعرضت مكتباتها للحرق والإتلاف لأسباب عقائدية وسياسية حيث شهدت إحراق المخطوطات خلال عدة قرون لدرجة أنه أصبح عيدا سنويا وشعبيا [21]، ولم يعرف العالم أمة أحرقت كتب غيرها من الأمم أكثر من إسبانيا، وقد كان دافع إحراق المكتبات بدافع التعصب وطمس الهوية الإسلامية، ومن أشهر الحرائق، الحريق الذي أضرم في ميدان باب الرملة بمدينة غرناطة بعد سقوطها سنة 1492 م، حيث قام مطران طليطلة بجمع الإنتاج الفكري الأندلسي من جميع أنحاء البلاد وتكدست في ساحات غرناطة واحتفل بإحراقها في ميدان الرملة، وقد من الكتب العربية

---

18 لوسيان بولاسترون، كتب تحرق : تاريخ تدمير المكتبات، ترجمة هاشم صالح و محمد مخلوف، الدوحة 2010، كتاب على الخط، ص 329، شوهد يوم 2023/02/05 على الرابط .
.https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://books-library.website/files/booksibrary.online_noo6c03cbae33676adc58beba-20295.pdf&hl=ar

19 حامد شافعي دياب، المرجع السابق، ص 93.

20 عبد الرحمن مظهر الهلوش، مقال منشور على الخط بالمرجع السابق .

21 حامد شافعي دياب، المرجع السابق، ص 137.

في تلك الحادثة أكثر من مائة ألف مخطوط بناء على تقديرات دقيقة ومعقولة، وفي حادثة أخرى أمرت الملكة خوانا الموريسكيين (عرب اسبانيا أجبروا على التنصر) على إخراج ما لديهم من كتب العربية في الدين والقانون لحرقها سنة 1511 م[22] ، وعم ذلك في كامل مدن اسبانيا حيث أمرت السلطات الإسبانية الجديدة -عبر التهديد والوعيد ومحاكم التفتيش السكان المسلمين بتسليم ما لديهم من الكتب والمخطوطات طوال أكثر من نصف قرن من أجل محو الشخصية الإسلامية من الوجود الاسباني ،

4-4-حرق مكتبة المعصومة في تيهرت :

اهتمت الدولة الرستمية بإنشاء المكتبات العلمية الزاخرة بمختلف فنون العلم والآثار، ومن مكتباتها المشهورة مكتبة " المعصومة " حيث تمثل الإنتاج المحلي لتراث الدولة وإقليمها العربي والإسلامي، وقد بلغت محتويات مكتباتها العامة في تيهرت 300 ألف مجلد من غير الكتب التي ألفت في أطراف الدولة كغدامس وفزان وزويلة 23، فكانت تحوي مكتبة المعصومة بين رفوفها كتبا في علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وتوحيد، وكتبا في الطب والرياضيات والهندسة والفلك والتاريخ واللغة وغيرها من العلوم المختلفة، ولم تكن كتبها مقتصرة على مذهب بعينه بل كانت تجمع مؤلفات لمختلف المذاهب الإسلامية، ومن المكتبات المشهور الأخرى " خزانة نفوسة " الجامعة لآلاف الكتب، وكذلك لم تخل منازل العلماء في الدولة الرستمية من وجود المكتبات الخاصة. يذكر المؤرخون أن مكتبة المعصومة تكونت نواتها الأولى في عهد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم عندما بعث إلى إخوانه بالبصرة بألف دينار ليشتروا له بها كتبا وينسخوا المجلدات، فنسخوا له أربعين حملاً وبعثوا بها إليه، وقد اشتهر الأئمة الرستميون بالتأليف في مختلف العلوم بغية نشر العلم والثقافة وتعليم المغاربة أمور دينهم وبث المذهب في أوساطهم، كما تحوي مكتبة المعصومة على مصنفات نادرة في المذهب الإباضي، هذا ما جعلها متميزة عن مثيلاتها من المكتبات الإسلامية، أحرقت

22 حامد شافعي دياب، المرجع السابق، 139.

23 معمر حجيج، الحياة الثقافية والفكرية في حاضرة تيهرت، أوراق، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية — مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة 1، الجزائر، مج1، ع1، 2019، ص35.

مكتبة المعصومة عن آخرها من طرف الأغالبة الموالين للدولة العباسية إبان سقوط الدولة الرستمية .[24]

4-5-إحراق المكتبة الوطنية الجامعية بالبوسنة (سراييفو) .

شهدت سراييفو عاصمة البوسنة في بداية تسعينات القرن الماضي احد أهم الجرائم التي اقترفت في حق الكتب والمكتبات، حيث في 25 أغسطس سنة 1992 دك الصربيون بقنابلهم الفوسفورية الحارقة مدينة فيجكنيكا التي كانت تحتوي المكتبة الوطنية الجامعية والتي تأسست سنة 1945، حيث كانت توجد في مبنى دار المدينة، وقد كانت المكتبة هي الهدف الوحيد للهجوم، وقد ظلت الكتب الضخمة التي تضمها تحترق لمدة ثلاث أيام كاملة، ورغم الخطر الكبير كان الناس يخرجون من بيوتهم للمشاركة وقف المأساة دون جدوى، وقد تحولت أعمال الشعراء والنقاد والكتب الدبلوماسية وكل ما تحتويه إلى غبار، ويبدو أن المعتدين لم يكونوا يأبهون بكتبهم نفسها عندما أحرقوا أيضًا رفوف الكتب الكرواتية والصربية داخلها، **وقد** تم إحراق هذه المجموعة المؤلفة من مليون ونصف المليون كتاب ومخطوطة وخريطة وصورة وغيرها من المقتنيات، وكانت هذه الجريمة جزءا من عملية إبادة منظمة بدقة متناهية، هدفها الأقصى محو الآثار المادية للوجود الإسلامي في البلقان والذي يعود بجذوره إلى عدة قرون[25].

4-6-حرق وإتلاف المكتبات في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي :

عاشت المكتبات في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية عنفا وحرقا وإتلافا وسرقة من قبل المستعمر الفرنسي طمسا للهوية، وعبتا بالذاكرة ومصادر المعرفة خاصة باللغة العربية حيث شهدت المكتبات العامة الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس التي كان أغلبها وقفيا، وكذا المكتبات الخاصة التابعة للعائلات وشخصيات دينية، وقام المستعمر بترحيل أصحابها ونفيهم، ومصادرة بعض الكتب، وتحويل البعض منه من طرف الجنود الفرنسيين والمستوطنين إلى مكتباتهم الخاصة في فرنسا، ومن أمثلة حرق الكتب حرق

---

24 موقع سبلة عمان، مقال عن مكتبة المعصومة وتاريخها، بتاريخ 2012/03/11، متاح على الخط ، شوهد بتاريخ 2023/02/14.

https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1516873

25 عبد الرحمن مظهر الهلوش، مقال منشور على الخط بتاريخ 2021/03/05، المرجع السابق .

مكتبة الأمير عبد القادر في العاشر من مايو سنة 1943 من طرف جنود الجنرال دومال .[26] وقد اشتهرت فرنسا بنهب كتب قيمة من عدة مناطق مثل فيتنام، الصين، مصر، إسبانيا إيطاليا، وشمال إفريقيا عامة، وقد لعب اليهود الدور البارز في عمليات نهب وتخريب المكتبات الجزائرية العريقة وخاصة مخطوطات قسنطينة بعد سقوطها في يد المحتل سنة 1837.[27]

وقد شهدت الجزائر لجريمة بشعة تتمثل في حرق المكتبة الجامعية من أجل عدم تمكين الجزائريين الاستفادة من رصيدها قبيل نيل الاستقلال، حيث أن بعد مرور ثلاثة أشهر على توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين الجانب الجزائري ممثلا جبهة التحرير الوطني والجانب الفرنسي في مدينة إيفيان السويسرية في 18 مارس من سنة 1962، والاتفاق على بدأ فترة انتقالية تسبق استفتاء تقرير المصير الجزائر، قامت منظمة الجيش السري الفرنسية التي عارضت استقلال الجزائر والتي كانت شعارها، في ذلك: " الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية "، حيث في يوم السابع من جوان من سنة 1962 خلال منتصف النهار وأربعين دقيقة، دوت ثلاث قنابل فوسفورية على مقربة من جامعة الجزائر أو الجامعة المركزية التي أنشأت سنة 1833، وقد تصاعد ألسنة النيران في المكتبة وعدد من الأبنية الأُخرى، ما خلفت إتلاف مُخلّفةً إتلاف 400 ألف (من أصل 600 ألف) كتاب ومخطوط قديم بلُغات مختلفة، فضلاً عن تخريب مدرجات ومخابر للعلوم، وقد اتجه رجال المطافئ الفرنسيون ككل حريق إلى مكان الحادث لكن ما قاموا به كان أمرا مختلفا حيث تفيد شهادات أنهم أتوا على ما أبقاه الحريق حيث صوبوا خراطيم المياه إلى الكتب التي لم تصلها ألسنة النار بحجة منعها من الانتشار ، ما يؤكد على أن الحداثة هي أعمال إرهابية ارتكبت بتواطؤ مع السلطات الاستعمارية . وقد اعتمد الجزائر السابع من جوان من كل سنة يوما وطنيا للكتاب والمكتبة .[28].

---

26 فضيل دليو، المرجع السابق، ص 102.

27 المرجع نفسه، نفس الصفحة .

28 مكتبة جامعة الجزائر".. حريقٌ في الذاكرة، مقال منشور على الخط بتاريخ 2022/06/10 شوهد بتاريخ 2023/02/14 .

https://www.alaraby.co.uk/culture/%22%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8

5- بعض مشاهد حرق الكتب والمكتبات في العالم :

5-1-كتب في الصين : في 1772 م، أمر الإمبراطور الصيني كيان لونغ بضرورة البحث في المحفوظات العامة والخاصة، طوعًا وعنوة، عن جميع كتب الصين النادرة من مخطوطات أو مطبوعات، بحجة جمعها في موسوعة شاملة، وبالفعل جرت مصادرة 79.337 لفافة في 6 سنوات، لكن بعد جمع هذا العدد الهائل، أمر "لونغ" بحرق أي كتب لمعارضيه.، وفي 11 من يونيو 1778م، شهدت بكين تنظيم عملية حرق هائلة للعديد من نسخ الكتب المصادرة.

5-2 -مكتبة الكونجرس الأمريكي :على الرغم من ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية أنها لم تتعرض لاعتداء على أراضيها قبل 11 من سبتمبر 2011، فإن التاريخ يخبرنا أن ذلك غير صحيح، ففي عام 1800م أنشا الكونغرس الأمريكي مكتبته بعد أن حصلت على أول دفعة كتب من لندن تمثلت بـ740 عنوانًا، وفي 24 أغسطس 1814، أضرم جيش الغزو البريطاني النار في الكونجرس والثلاثة آلاف كتاب التي كانت تحتويها المكتبة آنذاك[29].

5-3-- المكتبة الفرنسية : اندلعت الحرب الفرنسية الروسية في أغسطس 1870م، وأُجبرت مدينة ستراسبورغ الفرنسية على الاستسلام بعد سقوط 193 ألف قنبلة بروسية عليها، ولكن كانت المكتبة الفرنسية قد احترقت وبداخلها 400 ألف كتاب.

5-4حرق المكتبات في ألمانيا : مساء 10 من مايو 1933م، وبعد وصول هتلر للسلطة بأربعة أشهر، تجمع وفد كبير من الطلبة الألمان بساحة دار الأوبرا في برلين، كان الطلبة يرتدون لباس مهرجانات اتحاداتهم ويحملون المشاعل بأيديهم.وجُلبت لهم شاحنات الكتب التي اعتبرها النازيون مخالفة لأيديولوجيتهم، حيث تم سحبها من مكتبات ألمانيا قبل هذا اليوم بعدة أسابيع.

5-5-مكتبة ليتوانيا الوطنية : تأسست المكتبة الوطنية في ليتوانيا عام 1919م، وضمت 20 ألف مجلد عام 1941م أتلف الجيش الألماني منها 19.175 مجلد، ثم احتل الاتحاد

%B1%22-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8C-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9

29 أحمد تايلور، أهم المكتبات التي جرى تدميرها عبر التاريخ مقال على الخط منشور بتاريخ 26/08/2017، مرجع سابق على الخط .

السوفييتي البلاد، وجرت عمليات تخريب في إطار عملية "تخليص المكتبات من المطبوعات الخطيرة ايدولوجيا"، هكذا تم إرسال 37 طنًا من الكتب إلى مصنع لعجينة الورق خلال عام 1950م وحده.

5-6-مكتبات كمبوديا : سيطرت عصابات "الخمير الحمر" على الحكم في كمبوديا عام 1975م، وخلال 3 سنوات من الحكم الدموي المطلق، تم قتل ثلث السكان، ودُمرت 5857 مدرسة و1987 معبدًا بوذيًا و108 مساجد وكنائس و796 مستشفى، وأُعلنت الحرب ضد الورق، إذ أُلغيت العملة ووثائق الهوية، وأصبح امتلاك صورة عقوبته الموت، وبالطبع في هذه الأجواء الدموية لم ينجُ الكتاب من الهلاك، حيث انقضّت تلك العصابات على المكتبات وفي مقدمتها المكتبة الوطنية، وتحول 70 ألف مجلد إلى رماد وفتات، والحال نفسه بالنسبة لكليات الآداب والعلوم والتربية عندما أُحرقت أكداس هائلة من الكتب بالقرب من قاعات المحاضرات[30].

5-7-مكتبة سريلانكا : في 31 من مايو 1981، هجمت شرذمة من رجال الشرطة في سريلانكا على مكتبة "جافنا"[31]، وأحرقوا مبناها المؤلف من طابقين، بمجلداتها الـ97 ألف المكتوبة على الورق والألواح، من بينها 150 دراسة عن تاريخ "جافنا" اختفت كلها في اللهب[32].

6- نتائج الدراسة :

من خلال دراستنا لموضوع حرق المكتبات عبر التاريخ والعصور المختلفة من حرق المكتبة الإسكندرية في حضارة مصر القديمة، وبلاد الرافدين، إلى ما عانتها الأندلس وأوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا نجد أن التاريخ دون و سجل إجراما خالدا يبقى وصمة عار في جبين الإنسانية، كما أن إحراق الكتب كان أكثره لدوافع شريرة تتعلق بطمس الهوية والقضاء على الذاكرة، تتخللها أسباب سياسية وشخصية وعقدية، وأن أكبر ما عانى من الحرق هم المسلمون على وجه التحديد في مختلف بقاع العالم وعلى مر التاريخ .

-إن الحفاظ على المعرفة وخزائن المكتبات كان ولا يزال أمرا معقدا، عبر مختلف المراحل التاريخية فالبرغم من تخزين الكتب وحفظها في المعابد ودور العبادات والخزائن الخاصة والغرف المبنية لهذا الغرض، إلا أنها طالتها يد الإجرام و نكلت بها وأحرقتها، وما سجله

30 لوسيان بولاسترون، المرجع السابق، ص 310.

31 المرجع نفسه، ص 311.

32 أحمد تايلور، أهم المكتبات التي جرى تدميرها عبر التاريخ مقال على الخط منشور بتاريخ 26/08/2017، المرجع السابق .

التاريخ الحديث في كل من البوسنة (سراييفو) والعراق بغداد من استعمال الأسلحة المتطورة للوصول إلى حرق وإتلاف الكتب والمكتبات .

- بالرغم من معاناة المكتبات العربية الإسلامية من الإجرام والحرق ،خاصة أنها مكتبات تؤسس للحضارة العربية الإسلامية التي تدعو إلى التوحيد ونشر تعاليم الإسلام والفضيلة على غرار مكتبات الأندلس، إلا أن التاريخ سجل أحداث إجرامية مختلفة عانت منها مختلف الكتب والمكتبات باختلاف معتقداتها ومواضيعها الدينية من مسيحية ويهودية وعقدية مختلفة، ما يوضح أن هناك إجرام تشترك فيها المكتبات دون استثناء والضحية الأولى فيه هو الكتاب .

- على الرغم من محاولة حصر الإجرام الذي عانته وشهدته الذاكرة الإنسانية الممثلة في حرق الكتب و المكتبات على مر العصور إلا أنه لا يمكن الوقوف على كل الأحداث التاريخية، لكن تبقى بعض الأحداث التاريخية التي شهدتها مختلف المكتبات في العالم بالنظر إلى الخسائر المعرفية التاريخية التي ألحقتها عمليات حرق وطمس للهوية على غرار ما قامت به فرنسا خلال استعمارها للجزائر أو ما قام به الصرب في إحراق الكتب والمكتبات إضافة إلى الأحداث التاريخية التي شهدتها حضارة الأندلس في إحراق وطمس الكتاب والمكتبات .

- إن الواجب في عصرنا هذا الاستفادة من والاعتبار من الأحداث التاريخية في أبشع صورها و التي شهدتها الذاكرة الثقافية والإنسانية وعلى رأسها المكتبات ومراكز المعرفة يجعل القائمين على هذه المكتبات تحت مسؤولية إيجاد سبل المحافظة عليها بطرق أكثر أمانا خاصة بالاعتماد على وسائط الرقمنة والحفظ الرقمي، والاعتماد على المستودعات الرقمية وتطبيقات وقواعد إدارة المحتوى الرقمي من خلال شبكة الانترنت .

- يعتبر الكتاب والمكتبات من التراث المعرفي الذي تسعى المؤسسات على غرار المكتبات الوطنية والعمومية من أجل الحفاظ عليه للأجيال المقبلة من اجل التنوير والإرشاد، وبالنظر إلى الأخطار التي يمكن أن تطال هذا التراث وجب الاهتمام أكثر بضرورة تناقل هذا التراث والتعريف به من خلال استعمال شبكات المعلومات والمدونات وفضاءات الإنترنت خاصة وسائل التواصل الاجتماعي والمعرفي وقواعد البيانات والحوسبة السحابية من أجل إطالة عمر الكتب وسهولة تناقلها والتعريف بها وحفظها على أوسع نطاق .

خاتمة :

تبقى المكتبات ذاكرة الأمم والشعور وعامل إشعاع حضاري لتطور وازدهارها ورقيها وخلود الحضارات والأمم، ورغم ما عاشته البشرية من حروب ونزاعات تختلف أسبابها ودوافعها وكانت من ضحاياها كتبا ومكتبات، لازلت كتبا تعيش بيننا منذ آلاف السنين وحافظت على حياتها ووجودها إنطلاقا من حفظ الأجيال للمعارف التي تحملها

والأفكار التي لا تموت ولا تحترق باحتراقها، إلا أن الجرائم التي خلدها التاريخ من إحراق للكتب والمكتبات منذ بداية حياة الإنسان على هذه الأرض إلى وقتنا هذا، كانت شاهدة على وجود قوى الشر التي تسعى إلى طمس وتدنيس مصادر المعرفة لأسباب متعددة انطلاقا من نزوات وغايات وأغراض شيطانية .

إن تدمير هولاكو لمكتبة بيت الحكمة ومكتبات بغداد لا يختلف عن جرائم حرق المكتبات في الأندلس ولا عن تدمير المستعمر الفرنسي للمكتبة الجامعية المركزية في الجزائر، كما لا يختلف حرق مكتبة الإسكندرية المتعدد عبر مختلف الأزمنة مع ما عاشته مكتبة البوسنة في سراييفو من قبل الصرب، ولا هي تختلف عن ما أقترفه الأمريكان في غزوهم للعراق سنة 2003، وتشترك مع حرق مكتبة المعصومة في تيهرت بعد سقوط الدولة الرستمية، كل هذه هي جرائم تشترك في انها اتلف ما لا يعد ولا يحصى من كتب ومؤلفات ذات قيمة معرفية لا يمكن تعويضها، هذا ما يجعلنا نؤمن انه ليس من السهولة المحافظة على كتاب ويبقى القرآن الكريم هو الكتاب المحفوظ من فوق سبع سماوات مهما طاله من حرق وتزييف .

قائمة المراجع :

1-أحمد تايلور، أهم المكتبات التي جرى تدميرها عبر التاريخ مقال على الخط منشور بتاريخ 26/08/2017 شوهد يوم 2023/02/14.

https://www.noonpost.com/content/19574

2- حامد الشافعي دياب : الكتب والمكتبات في الأندلس، القاهرة : درا قباء للطباعة، 1998 .

3- شعبان عبد العزيز خليفة، تاريخ المكتبات، المكتبة الاكاديمية، 1993، ص 16.

4- فضيل دليو، جرائم الذاكرة أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر:المنطلقات والممارسات، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية –جامعة سيدي بلعباس، مج 13، ع02، ديسمبر 2021.

5- علي كاظم سلمان، المكتبات في العصر العباسي، مجلة نسق، مج 35، ع 30، أيلول 2022، 6- عميرة فرحات، شبهات المستشرقين حول حرق الكتب والمكتبات في الحضارة الإسلامية، المغرب الإسلامي نموذجا .ما بين القرن 5 -7 هـ / 11-13م، رسالة ماجستير تخصص حضارة إسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2013 .

7-عبد الرحمن مظهر الهلوش، مقال منشور على الخط بتاريخ 2021/03/05، موقع الجزيرة الثقافية على الخط، شوهد بتاريخ 2023/02/10.

https://www.aljazeera.net/culture/2021/3/5/%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B2%D9%86-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1

8- لوسيان بولاسترون، كتب تحرق : تاريخ تدمير المكتبات، ترجمة هاشم صالح و محمد مخلوف، الدوحة 2010، كتاب على الخط، شوهد يوم 2023/02/05 على الرابط .

.https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://books-library.website/files/booksibrary.online_noo6c03cbae33676adc58beba-20295.pdf&hl=ar

9- المكتبات أنواعها وأهميتها، مقال على الخط من موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية شوهد بتاريخ 2023/02/06. على الرابط

https://mobt3ath.com/dets.php?page=104&title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7_%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7

10- مدونة مكتباتنا، مقال منشور يوم 2015/04/28، شوهد يوم 13 فيفري 2023 . موقع على الخط

http://m-73.blogspot.com/2015/04/blog-post_73.html

11- معمر حجيج، الحياة الثقافية والفكرية في حاضرة تيهرت، أوراق، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية — مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة 1، الجزائر، مج1، ع1، .2019 1

12-موقع سبلة عمان، مقال عن مكتبة المعصومة وتاريخها، بتاريخ 2012/03/11، متاح على الخط ، شوهد بتاريخ 2023/02/14.

https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1516873

131-مكتبة جامعة الجزائر".. حريقٌ في الذاكرة، مقال منشور على الخط بتاريخ 2022/06/10 شوهد بنتاريخ 2023/02/14 .

https://www.alaraby.co.uk/culture/%22%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%22-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8C-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9

14- نادر فرجاني، عن إحراق الكتب وعلاقة المثقف بالسلطة، مجلة المستقبل العربي، ع 57، نوفمبر 1983 .